

فائدة^{٢٤}

في بيان اختلاف نسخ (خلاصة الأقوال)
وذكر نسخها النفيسة وطبعاتها

*An Interest in the Statement of
Different Copies of (Khulasat
Al-Aqwal) and Mentioned their
Precious Copies and Editions*

م. د. عباس حسن الجبوري
ميثم سويدان الحميري الحلبي
مركز تراث الحلة

Lect. Dr. Abbas Hasan Al-Juboury

Metham Surwaidan Al-Hemairi Al-Hilli

Hilla Heritage Center

مُلخَصُ البَحْثِ

إِنَّ السَّمَّةَ العِلْمِيَّةَ الَّتِي اِمْتَارَ بِهَا كِتَابُ (خِلاصَةُ الأَقْوَالِ) مِنْ بَيْنِ كُتُبِ الرِّجَالِ جَعَلَتْ مِنْهُ كِتَابًا ذَا مَكَانَةٍ سَامِيَّةٍ، يَشْهَدُ لَهُ بِهَا القَاصِي وَالِدَانِي، فَرَكَّنَ إِلَى مَضْمُونِهِ جَمْعٌ غَافِرٌ مِنَ الرِّجَالِيَّينَ مِمَّنْ تَأَخَّرُوا عَنْهُ، فَنَهَلُوا مِنْ مَعِينِهِ، وَنَقَلُوا عَنْ بَيَانِهِ لِحَالِ الرِّوَاةِ وَتَقْيِيمِهِ وَتَوْثِيقِهِ لَهُمُ الكَثِيرَ الكَثِيرَ.

وَأَجَلُ هَذِهِ المَكَانَةِ العِلْمِيَّةِ السَّامِيَةِ الَّتِي يَحْتَلُّهَا هَذَا الكِتَابُ، نُسِخَتْ أَكْثَرَ مِنْ (٢٣٠) نُسخَةً مَخْطُوطَةً، كُتِبَتْ فِي القُرُونِ المُتَوَالِيَةِ الَّتِي تَلَتْهُ، وَبِسَبَبِ هَذِهِ الكَثْرَةِ الكَاثِرَةِ مِنْ نُسخِ الكِتَابِ فَإِنَّ التَّصْحِيفَ وَالزِّيَادَةَ وَالنَّقِيصَةَ قَدْ وَجَدَتْ طَرِيقَهَا إِلَى مَتْنِ الكِتَابِ وَمَطَالِبِهِ، حَتَّى طَالَتِ الطَّبَعَاتُ الحَدِيثَةُ لَهُ، لَكِنْ بِنِسَبٍ مُتَفَاوِتَةٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الطَّبَعَاتُ قَدْ اعْتَمَدَ فِيهَا عَلَى نُسخِ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْ زَمَانِ العَلَّامَةِ الحَلْبِيِّ مُؤَلِّفِ الكِتَابِ، فَكَانَتْ مُنْدرِجَةً فِي جُمْلَةِ النُّسخِ المُتَّهَمَةِ بِالتَّصْحِيفِ، وَلِذَا قُمْنَا بِذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنْ مَوَارِدِ هَذَا الاِخْتِلافِ بَيْنَ تِلْكَ النُّسخِ.

وَأَجَلِ الدَّعْوَةِ إِلَى إِعَادَةِ طَبْعِ هَذَا الأَثَرِ الجَلِيلِ طَبْعَةً تَلِيقُ بِهِ، بَعِيدَةً عَنِ الوُقُوعِ فِي دَائِرَةِ الاتِّهَامِ بِالتَّصْحِيفِ، قُمْنَا بِذِكْرِ النُّسخِ النَّفِيسَةِ لِلكِتَابِ، الَّتِي لَمْ يَتَمَّ اعْتِمَادُ أَيِّ مِنْهَا فِي تَحْقِيقِ هَذَا السَّفَرِ فِي طَبَعَاتِهِ كَافَّةً، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا.

Abstract

The scientific character known to the book (Khulasat Al'aqwal) among the books made him a book of high prestige testify to him by the far and the near, a number of those who were behind him came to his side, they took a lot from him, and transferred from his statement to the situation of narrators and evaluation and documentation of them a lot more.

Because of this high scientific status occupied by this book, it has copied more than (230) manuscript copies, written in the successive centuries that followed, and because of the many citations of the copies of the book, the scattering and increase and narrow has found its way to the book and demands, so its influenced the modern editions in varying ways , because these editions were based on late copies of the time of Al-Hilli, It was within many copies those accused of hyperventilation, herefore; we mentioned a number of sources of this difference among those copies.

In order to call for the reprinting of this monumental effect,

a worthy edition, far from falling into the circle of accusation of the press, we have mentioned the precious copies of the book, none of which has been approved in the publication of this book in all its editions.

فائدة في بيان اختلاف نسخ (خلاصة الأقوال) وذكر نسخها النفيسة، وطبعاتها

كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) من تصانيف العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ابن المطهر ت ٧٢٦هـ، وهو من الكتب الرجالية المختصرة، صنّفه في سنة ٦٩٣هـ، وقال فيه إنه: «مختصر في بيان حال الرواة، ومن يُعتمد عليه، ومن تُترك روايته،.. لم يسلك أحد المنهج الذي سلكناه في هذا الكتاب، ومن وقف عليه عرف منزلته وقدره وتميّزه عما صنّفه المتقدمون، ولم نُطل الكتاب بذكر جميع الرواة، بل اقتصرنا على قسمين منهم: وهم الذين أعتد على روايتهم، والذين أتوقف عن العمل بنقلهم،..»^(١).

فهو إذاً من الكتب الجليلة التي خطّها يراع آية الله في العالمين، ذائع الصيت في الآفاق، والعلامة على الإطلاق، نقل عنه الرجاليون ممن تأخروا عنه، فكان مصدرًا من مصادر تصانيفهم الرجالية.

أبدع فيه مصنّفه منهجًا استوحى منه المتأخرون فيما سطرته أقدامهم في تراجم الرجال ومعرفة أحوالهم، كيف لا وهو العلامة في كل علم وفن^(٢)، إذ كان - كما وصفه ابن حجر العسقلاني - آية في الذكاء^(٣).

غير أن نسخ (خلاصة الأقوال) قد بلغت من الكثرة حدًا كبيرًا يصل إلى أكثر من (٢٣٠) نسخة خطية موزعة في مكتبات بلدان عدّة، منها العراق وإيران^(٤)، حتى

ذكر بعض أهل العلم - بعد مقابلة بعضها ببعض - أن فيها من الاختلاف الظاهر ما لا يخفى على المتتبع، الأمر الذي حداً بكتاب هذه السطور إلى ذكر بعض ذلك الاختلاف الذي جعل جملة من نسخ الخلاصة في موضع الاتهام بالتصحيف والتحريف والزيادة والنقص، إذ هي نسخ متأخرة عن زمان العلامة المصنف رحمه الله، فصارت متهمّة بمخالفتها لنسخة الأصل.

ولبيان هذا الأمر سأورد بعضاً من الشواهد والأدلة التي تثبت وجود اختلاف بين النسخ المشهورة والمتداولة للخلاصة، ممّا ذكره الأعلام في كلماتهم وأشاروا إليه، وهي كما سيأتي.

التصريح باختلاف النسخ

صَرَّحَ بعضُ العلماء باختلافِ نُسخِ الخلاصةِ بنحوٍ واضحٍ لا يخفى على المتتبع، وذكرَ بعضهم جملةً من مواردِ هذا الاختلافِ بحسبِ المقام، ومن هؤلاء الأعلام الذين صَرَّحوا بوجودِ هذا الاختلافِ السيِّدُ الأمينُ رحمته الله (ت ١٣٧١ هـ)، إذ قالَ ما نصُّه: «يوجدُ في بعضِ نُسخِ الخلاصةِ زيادةٌ في تعدادِ كُتبه عن النُّسخِ المشهورة، وكأنَّه ألحقَ بها إلحاقاً، من المؤلفِ أو غيره»^(٥)، أو كأنَّه رحمته الله أَلَفَ هذه الكُتَبَ بعدَ الخلاصة^(٦).

وقد انتخبتُ جملةً من مواردِ الاختلافِ بينِ نُسخِ الخلاصة، ممَّا جاءَ ذِكرُهُ في كلماتِ الأعلام، وهي كما يأتي:

١. ذَكَرَ العَلَّامةُ المجلسيُّ رحمته الله (ت ١١١٠ هـ) في البحارِ كتابَ (تنقيح الأبحاث في العلوم الثلاث) للعلامةِ الحلِّيِّ رحمته الله، وذَكَرَ له أيضاً (تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث)، فيبدو من ذلك أنَّهما كتابان؛ لأنَّ العَلَّامةَ المجلسيَّ رحمته الله نقلَهُما عن نُسخةِ الخلاصة التي اعتمدها في كتاب البحار، وفيها ذِكرُ كلا الكتابين، وقد سُمِّيَ في بعضِ نُسخِ الخلاصة بـ(تجريد الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث)^(٧).

وقد ذَكَرَهُ الشَّيخُ الطَّهْرَانِيُّ رحمته الله (ت ١٣٨٩ هـ) بعنوان (تجريد الأبحاث في العلوم الثلاث المنطق والطبيعي والإلهي)، ثمَّ قالَ بعدَ ذِكرِ اسمِهِ: «.. كما في بعضِ نُسخِ الخلاصة، ولكن في بعضِ النُّسخ: تحرير الأبحاث»^(٨).

أقول: لم يرد ذكر هذا الكتاب في نسخة الخلاصة المقروءة على العلامة المصنّف بأيّ عنوانٍ كان، وكذا في بعض النسخ الأخرى، هذا ما وجدته في مصوّراتها التي عندي، فلاحظ.

٢. وقال السيّد محسن الأمين رحمته الله في أعيانه عند ذكر (أبي عبد الرحمن الكندي) ما نصّه: «وفي بعض نسخ الخلاصة: أبو عبد الله الكندي، عند النقل عن نصر مع عنوانه أولاً أبو عبد الرحمن، وهو سهوٌ من الناسخ»^(٩).

٣. وقال السيّد رحمته الله في موضع آخر من الأعيان ما نصّه: «أبو عمرو الفارسيّ: اسمه (زاذان) بالزاي والذال المعجمة - هكذا -، أبو عمرو، عن بعض نسخ الخلاصة، عن رجال البرقيّ: من خواصّ عليّ عليه السلام من مضر، وعن بعض نسخها: أبو عمرو - بفتح الميم -، وهو الموافق لنسخة عندي مقابلةً على نسخة ابن المصنّف»^(١٠).

أقول: ورد في طبعتي الخلاصة - النجفية والقمية - أنه: أبو عمرو - بسكون الميم -^(١١)، إلا أنه ورد في النسخة المقروءة على العلامة المصنّف: أبو عمرو - بفتح الميم -، فلاحظ.

٤. وقال رحمته الله في ترجمة (بشار بن يسار الكوفيّ الضبيعيّ) ما نصّه: «الضبيعيّ: اختلف فيه كلام العلامة في (إيضاح الاشتباه)، ففي (بشار) صرح بأنه: (الضبيعيّ) بضمّ الضاد المعجمة، مولى بني ضبيعة مصغراً فيهما، وفي (سعيد) - أخي بشار هذا - صرح بأنه: (الضبيعيّ) بالضاد المعجمة المفتوحة والباء الموحدة المضمومة، مولى بني ضبيعة، كذلك مكبراً، وهو المحكي عن بعض نسخ الخلاصة»^(١٢).

أقول: لقد ذُكرَ هذا الرجلُ في المطبوعِ من الخلاصةِ بعنوان: (بشار بن يسار الضبيعي) مُصَغَّرًا^(١٣)، وفي نُسخةِ الخلاصةِ المقروءةِ على العلامةِ المُصنِّفِ رحمته ووردَ بعنوان: (بشار بن يسار الضبيعي) مكبَّرًا، فلاحظ.

٥. وقال رحمته في ترجمة (ثابت البناني، أبي فضالة) ما نصه: «يُحكى عن بعض نُسخِ الخلاصة: من أهل بدر، ثقة، قُتِلَ مع عليِّ عليه السلام بصفيين، وليس ذلك في نُسخةِ الشهيد الثاني، وفي بعضٍ غيرها أيضًا، ولا في نُسختي من الخلاصة المنقولة عن نُسخةِ ابنِ ابنِ المُصنِّفِ»^(١٤).

وذكره السيد الخوئي رحمته (ت ١٤١٣ هـ) في معجمه بما نصه: «ثابت الأنصاريّ البناني،.. حكي عن بعض نُسخِ الخلاصة: توثقُ الرجل، ولكنه لم يثبت، بل ذكروا أنَّ النسخَ المصحَّحَةَ خاليةً عن توثيقه»^(١٥).

أقول: الموجودُ في النسخةِ المقروءةِ على العلامةِ المُصنِّفِ رحمته: «ثابت بن البناني، يكنى أبا فضالة، من أهل بدر، من أصحابِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، قُتِلَ معه بصفيين»، وكذا ذُكرَ في طبعتي الخلاصة: النجفية والقميّة، لكن من دون كلمتي (ابن) و(معه)^(١٦)، فلاحظ.

٦. وقال رحمته في ترجمة (الحسن بن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني) ما نصه: «وفي منهج المقال: (الحسن بن محمّد، على أصحّ النسختين من الخلاصة)، وأشار بذلك إلى ما في بعض نُسخِ الخلاصة من أنه: الحسنُ أبو محمّد بن هارون»^(١٧).

أقول: وردَ في المطبوعِ من الخلاصة: (الحسن بن محمّد بن هارون)^(١٨)، ووردَ في النسخةِ المقروءةِ على العلامةِ المُصنِّفِ: (الحسن أبو محمّد بن هارون بن عمران الهمداني)، فلاحظ.

٧. وقال **تتمة** في أعيانه عند ذكره كتاب (غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام) للعلامة الحلبي **تتمة** ما نصه: «أقول: لا وجود له في نسخة عندي من الخلاصة، مُقابَلَة على نسخة وَلَدِ وَلَدِ المصنّف»^(١٩).

أقول: لم يرد اسم هذا الكتاب في نسخة الخلاصة التي اعتمدها الحر العاملي^(٢٠)، ولم يرد في نسخة خزانة السيد حسن الصدر **تتمة** (ت ١٣٥٤ هـ) المقروءة على العلامة المصنّف **تتمة**، فلاحظ.

بينما ذكر الميرزا الأفندي (حيًا سنة ١٣٠ هـ) في رياضه هذا الكتاب عن نسخة الخلاصة التي اعتمدها^(٢١)، وورد ذكره في نسخة الخلاصة التي اعتمدها التستري في (مجالس المؤمنين)، لكنه ذكر فيها بعنوان: (غاية المرام في تصحيح تلخيص المرام)^(٢٢)، فلاحظ.

٨. وقال **تتمة** عند ذكره لكتاب (الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة) للعلامة الحلبي **تتمة** ما نصه: «عن بعض نسخ الخلاصة أنه في أربعة أجزاء»^(٢٣).

٩. وقال **تتمة** في ترجمة (خليل بن أوفى، أبي الربيع الشامي) ما نصه: «وما عن بعض نسخ الخلاصة من إبدال (أوفى) بالواو بـ (أرفى) بالراء تصحيف، ونقل عن الخلاصة (خليل بن أوفى) بالدال»^(٢٤).

أقول: لقد ورد اسمها في طبعة الخلاصة النجفية: (خليل بن أوفى) - بالياء -^(٢٥)، وفي الطبعة القميّة: (خُلَيْد - بالدال - بن أوفى - بالياء) -^(٢٦)، فلاحظ.

١٠. وقال **تتمة** في ترجمة (داود بن أبي يزيد فرقد الأسديّ النصرّي) ما نصه: «في الخلاصة: مولى بني السّمال^(٢٧)...، ولكن عن الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة:.. أنّ في أكثر نسخ الخلاصة وجميع نسخ الكتب غيرها: (السّمال) باللام، قال: وفي

بعض نُسخِ الخلاصة بالكاف^(٢٨). و(النصريّ)- في الخلاصة- بالنون^(٢٩).

أقول: الموجودُ في نُسخةِ الخلاصةِ المقروءةِ على العلامةِ المصنّفِ تتمة هو: (مولي آل بني السّمّك) بالكاف، فلاحظ.

١١. وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني تتمة عند تعريفه بكتاب (تسليك الأفهام في معرفة الأحكام): إنّه «لآية الله العلامة الحليّ المتوفّي ٧٢٦هـ، كما في بعض نُسخِ (خلاصة الأقوال) له، فإنَّ جُملةً من تصانيفه لم تُذكر في أكثر نُسخِ الخلاصة»^(٣٠).

أقول: لقد وردَ ذكره في النُّسخةِ المقروءةِ على العلامةِ المصنّفِ تتمة، فلاحظ.

١٢. وكذا عند تعريفه تتمة بكتاب (التعليم الثاني)، إذ قال: إنّه «في عدّة مجلّدات - خرَج بعضها- لآية الله العلامة الحليّ..»، كما في بعض نُسخِ (خلاصة الأقوال)^(٣١).

أقول: لم يرد له ذكرٌ في النُّسخةِ المقروءةِ على العلامةِ المصنّفِ تتمة، فلاحظ.

١٣. وكذا عند تعريفه تتمة بكتاب (الدرّ والمرجان في الأحاديث الصّحاح والحسان)، إذ قال فيه: إنّه «للعلامة الحليّ الحسن بن يوسف بن المطهر.. وهو في عشرة أجزاء، كما في بعض نُسخِ (خلاصة الأقوال)^(٣٢).

١٤. وعند تعريفه تتمة بكتاب (السرّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)^(٣٣)، قال إنّه:

«للعلامة الحليّ..، وفي بعض نُسخِ (الخلاصة): (القول الوجيز)، وفي بعض النُّسخِ: (التيسير الوجيز)..، وللعلامة تفسير آخر سمّاه: (نهج الإيمان في تفسير القرآن)، قال في (الخلاصة): ذكرنا فيه ملخّص (الكشّاف) و(التبيان)، وفي بعضٍ - أي بعض نُسخِ الخلاصة- بزيادة (مجمع البيان)..»^(٣٤).

أقول: وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الطَّبَعَةِ الْقَمِيَّةِ لِلخِلاصَةِ بِعنوان: (السَّرُّ الوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الكِتَابِ العَزِيزِ)^(٣٥)، وَذُكِرَ فِي الطَّبَعَةِ النَجْفِيَّةِ بِعنوان: (القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)^(٣٦)، وَوَرَدَ ذِكْرُهُ فِي هامشِ النُّسخَةِ المَقْرُوءَةِ عَلى العَلامَةِ المُصَنَّفِ بِعنوان: (القول الوجيز في تفسير العزيز) كذا، وَذُكِرَ فِي تلكِ النُّسخَةِ أَيضًا كِتَابُ: (نهج الإيمان في تفسير القرآن)، وَذَكَرَ أَنَّهُ «مُلَخَّصٌ لِلكِشَافِ وَالتَّبَيانِ وَغَيرِهما»، مِن دُونِ ذِكرِ (مِجمع البیان)، فَلاحِظ.

١٥. وَذَكَرَ السَّيِّدُ الخَوَئِصِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ١٤١٣ هـ) فِي تَرْجَمَةِ (حيدر بن شعيب) ما نَصَّهُ: «عَن العَلامَةِ فِي بَعْضِ نُسَخِ الخِلاصَةِ: أَنَّهُ خَاصٌّ، ثِقَةٌ. أَقول: أَمَّا العَلامَةُ فَلَمَّ يَثبِتُ تَوثِيقَهُ لِحَيدِر، وَالنُّسخُ المَعْتَمَدُ عَلَیْها مِنَ الخِلاصَةِ خالِيةٌ مِنَ التَّوْثِيقِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْقُلْ ذَلكَ عَن العَلامَةِ: السَّيِّدُ التَّفْرِيشِيُّ، وَلا المِيرزا الأَسْتِرابادِيُّ، وَلا غَيرُهُما، مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلى نَقْلِها، فَمِنَ المَطْمَأنِ بِهِ وَقِوَعُ الزِيادةِ فِي النُّسخَةِ المَشْتَمِلَةِ عَلى التَّوْثِيقِ»^(٣٧).

أقول: وَرَدَ فِي النُّسخَةِ المَقْرُوءَةِ عَلى العَلامَةِ المُصَنَّفِ رَحِمَهُ اللهُ: (حيدر بن شعيب الطالقاني، خاص)، فَالنُّصُّ فِيها خالٍ مِنَ التَّوْثِيقِ، فَلاحِظ.

١٦. وَذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَوْرِدٍ آخَرَ عِنْدَ تَرْجَمَةِ (قيس بن قرة) ما نَصَّهُ: «وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الخِلاصَةِ: (قيس بن مرّة)، وَهُوَ غَلَطٌ»^(٣٨).

أقول: وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي طَبَعَتِي الخِلاصَةِ - النَجْفِيَّةِ وَالقَمِيَّةِ - بِعنوان: (قيس بن مرّة) بِالْمِيمِ^(٣٩)، فَلاحِظ.

١٧. وَذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَرْجَمَةِ (يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري) ما نَصَّهُ: «عَنونَةُ العَلامَةِ بِعنوان (سعيد بن فيض)، عَلى ما فِي بَعْضِ النُّسخِ»^(٤٠).

١٨. وذكّر السيّد رضا الصدر (ت ١٤١٥ هـ) في مقدّمة كتاب (نهج الحقّ وكشف الصدق) كتاب: (تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل ياسين) قائلاً: «ذكره المؤلّف في المسائل المهنائية، وحكي عن بعض نُسَخ الخلاصة أنّه في عدّة أجزاء»^(٤١).

أقول: لم يرد لهذا الكتابِ ذِكْرٌ في طبعتي الخلاصة - النجفية والقمية -، ولا في النسخة المقرّوة على العلامة المصنّف رحمته، فلاحظ.

١٩. وأمّا كتاب (نهج الحقّ وكشف الصدق) فقد ذكره المصنّف رحمته في المطبوع من الخلاصة بالعنوان المتقدّم، وكذا في هامش نسخة السيّد الصدر رحمته المقرّوة على العلامة المصنّف رحمته، وأمّا في نسخة الخلاصة التي اعتمدها العلامة المجلسي رحمته في البحار فقد ورد ذكره بعنوان: (كشف الحقّ ونهج الصدق)^(٤٢)، فلاحظ.

٢٠. وأمّا كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)، فهو بهذا العنوان مُتَّفَقٌ عليه عند المحقّقين، وكذا ذكره الشيخ المجلسي رحمته في (بحار الأنوار) عن نسخة الخلاصة التي اعتمدها^(٤٣)، وهو الموجود في أغلب المصادر، إلّا في المطبوع من الخلاصة^(٤٤)، فإنّه ذكّر فيها بعنوان: (إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان)، وكذا نقل السيّد حسن الصدر رحمته في كتابه (تأسيس الشيعة) بأنّ اسمه: (إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان)، على أنّه رحمته أثبت ذلك عن نسخة الخلاصة الموجودة عنده، المقرّوة على العلامة المصنّف رحمته سنة ٧١٥ هـ^(٤٥)، وهو سهو سبق إليه قلمه الشريف؛ لأنّ هذا الكتابِ ذكّر في هذه النسخة النفيسة بعنوان: (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)، كما رأيتُ فيها واضحاً جلياً، فلاحظ.

وَنَقَلَ الحُرَّ العامليُّ تتمة (ت ١٠٤ هـ) أيضًا- عن نُسخةِ الخلاصةِ الموجودةِ عندهُ- أنَّ اسمَ الكتاب: (إرشاد الأذهان في علم الإيمان)، ومنشأُ هذا الاختلافِ يَرجعُ إلى اختلافِ نُسخِ الخلاصةِ (٤٦).

٢١. وقد وَرَدَ في الطبعةِ النجفيةِ للخلاصةِ عندَ ذِكرِ (بندار) ما نصَّه: «بندار.. ابن محمد بن عبد الله، إمامي متقدم [في نُسخةٍ: ثقة] بن بشار بن يسار الضبيعي..» (٤٧)، فأضافَ القائمون على ضبطِ هذه الطبعةِ وتصحيحِها لفظًا: (ثقة) عن نُسخةٍ من نُسخِ الخلاصةِ، غيرَ أنَّ النُسخةَ المقرَّوةَ على العلامةِ المُصنِّفِ خاليةٌ من توثيقه، فلاحظ.

وأتمَّهم توهموا فيه توهمًا كبيرًا بأن جعلوا (بشار بن يسار) جدًّا لـ(بندار)، فبدت الأوصافُ والأقوالُ والطبقةُ التي ذكَّرها العلامةُ في (بشار) أتمَّها لـ(بندار)، والحالُ أنَّ (بندار) و(بشار) شخصان مختلفان، وليس أحدهما جدًّا للآخر، فلاحظ.

٢٢. وَوَرَدَ في الطبعةِ النجفيةِ للخلاصةِ ذِكرُ: (الحسن بن مرفق) (٤٨)، وفي الطبعةِ القميَّة: (الحسن بن موفق) (٤٩)، وكذا وَرَدَ- بالواو- في النُسخةِ المقرَّوةِ على العلامةِ المُصنِّفِ تتمة، فلاحظ.

٢٣. وكذا وَرَدَ في الطبعةِ النجفيةِ ذِكرُ: (ثابت بن قيس بن الشمايل [الشمال خ ل الخزرجي]) (٥٠)، وفي الطبعةِ القميَّة: (ثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي) (٥١)، وفي النُسخةِ المقرَّوةِ على العلامةِ المُصنِّفِ تتمة: (ثابت بن قيس الشماس بن الخزرجي)، فلاحظ.

أقول: لقد كَتَبَ الشيخ جواد القيومي - محقق (خلاصة الأقوال) الطبعة

القُمِّيَّة - هامشاً بعد اسم (ثابت بن قيس الخزرجي)، بيّن فيه أن شهادته مع أمير المؤمنين عليه السلام لا تكشف عن إيمانه بالمعنى الأخصّ ليُبنى على عدالته، وهذا سهوٌ منه - وفقه الله -، إذ إنّ هذا التعليق في غير موضعه؛ ذلك لأنّ (ثابت بن قيس الخزرجي) استشهد يومَ اليمامة سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر، ولم يكن قد استشهد مع عليّ عليه السلام، فكان حريٌّ بهذا التعليق المُقتبس من كلام السيّد الخوئي رحمته الله أن يكونَ بعد اسم (أبي فضالة، ثابت الأنصاريّ البناي) الذي استشهد مع عليّ عليه السلام في صفين، كما هو مُثبتٌ في (معجم رجال الحديث: ٢٨٩/٤ رقم ١٩٤٣)، فلاحظ.

٢٤. وذكّر في طبعتي الخلاصة - النجفيّة والقُمِّيَّة - كتابُ (المنهاج في مناسك الحجّ) ^(٥٢) كذا بهذا العنوان، وذكّر في النسخة المقرّوءة على العلامة المصنّف بعنوان: (المنهاج في مناسك الحجّ)، وكذا في النسخ التي اعتمدها المجلسي في البحار ^(٥٣)، والتستري في المجالس ^(٥٤).

٢٥. وأمّا يومَ مولدِ العلامة المصنّف رحمته الله فقد اختلفت المصادرُ فيه اختلافاً كبيراً، بين: ١٩ رمضان، أو ٢٩ رمضان ^(٥٥)، أو ١١ ليلة خلت أو بقيت منه ^(٥٦)؛ وهذا الاختلافُ ناشئٌ عن اختلافِ نسخِ الخلاصة التي اعتمدها مؤرّخو مولده الشريف ^(٥٧).

والموجودُ في نسخة خزانة السيّد الصدر رحمته الله المقرّوءة على العلامة المصنّف رحمته الله هو: «تاسع عشر من رمضان»، فلاحظ.

هذه المواردُ هي جزءٌ من بعض ما تسنّى لنا العثورُ عليه في كلمات الأعلام وإشاراتهم، وليس يخفى على المتبّع الخبير ما بقي من تلك الاختلافات المتكرّرة بين

النسخ المتأخرة للخلاصة إذا ما وُضعت على طاولة المقابلة والتدقيق، فلاحظ.

ففي ورود ذكر كتب العلامة هذه في بعض النسخ دون بعض، وفي اختلاف النسخ في ضبط أسماؤها، وضبط أسماء بعض الأعلام، دليل على وجود الاختلاف بين نسخ الخلاصة المتأخرة، بنحو لا يُورث الاطمئنان التام إلى مضمونها، ولأجل هذا عزمنا على أن أذكر أقدم نسخ الكتاب الخطية وأنفسها؛ لحصول الفائدة بذلك.

أقدمُ نسخِ الكتاب

هناك خمسُ نسخٍ نفيسةٍ وصحيحةٍ من خلاصة الأقوال لم يتمّ اعتمادها عند تحقيق الكتاب - على ما يبدو - في طبعاته كافة، جاء ذكرها في بعض المصادر، وهي على النحو الآتي:

١. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله عند ذكره كتاب خلاصة الأقوال ما نصّه: «ورأيتُ نسخةً صحيحةً نفيسةً في خزانة كُتب (الصدر) قد قرئت على المصنّف، فكتب العلامة بخطه على ظهر القسم الأوّل منه إجازةً، وكذا كتب في آخر القسم الثاني إجازةً أخرى، وهاتان الإجازتان في ٧١٥هـ، والمجازُ فيهما شخصٌ واحدٌ، وقد وصّفه فيها بقوله: (الشيخ الإمام الأوحد، العالمُ الفقيه، العاملُ الكامل، العلامة، أفضلُ المتأخّرين، سراجُ الملة والحقّ والدين، الحسن ابنُ الصدر السعيد بهاء الدين محمد بن أبي المجد السرايشنوي، أدام الله أفضاله، وأغرّ إقباله)، وصرّح في كلّ إجازةٍ بأنّه كتبها له بعد قراءته لذلك القسم»^(٥٨).

وهذا الوصفُ إنّما وردَ في آخرِ القسمِ الثاني؛ لأنّي شاهدتُ مصوِّرةَ القسمِ الأوّلِ من هذه النسخةِ الموجودةِ في مكتبة السيّد حسن الصدر رحمته الله في الكاظمية ببغداد^(٥٩)، وقد سقطَ من أولها مقدارُ ورقةٍ واحدةٍ مُشمّولةٍ على الجزء الأكبر من مقدّمة المصنّف رحمته الله، فالوجودُ منها يبدأ بقوله: «... قوله، الثاني: في من تركت روايته أو توقفت فيه، ورتبت كلّ قسمٍ على حروف المعجم؛ للتقريب والتسهيل، والله حسبي ونعم الوكيل. القسمُ الأوّل: في من أعتمد عليه، وفيه سبعة وعشرون فصلًا...».

وجاء في آخرها: «.. وهذا ما أردت إثباته مما قاله البرقي، وبه يتم القسم الأول من هذا الكتاب، وبتلوه بحمد الله ومَنه القسم الثاني في المجروحين ومَن أتوقف في حديثه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعترته الطاهرين وسلم تسليمًا كثيرًا».

وهذه النسخة تقع في (٦٩) ورقة، قطع كفي، وهي القسم الأول من الكتاب، المشتمل على ذكر من اعتمد المصنف روايتهم، أو ترجح عنده قبولهم، وقد كتب في آخره إنهاء قراءة لتلميذه الحسن بن محمد السراشني بعد أن أتم قراءة عليه، قال فيه ما نصه:

«أنها أيده الله تعالى قراءةً وبحثاً وفهماً، وفقه الله تعالى وإيانا مرضيه، وكتب حسن بن مطهر مصنف الكتاب، في ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة [و] سبعمائة، حامداً مصلياً»^(٦٠)، ولم يذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته هذا الإنهاء عند ذكره لهذه النسخة النفيسة من الخلاصة، وإنما أشار إليه عند تعداد جملته من إجازات العلامة الحلي رحمته بقوله: «إجازته للشيخ سراج الدين حسن بن بهاء الدين محمد بن أبي المجد السراشني مختصرة، رأيته هكذا بخط العلامة على ظهر القسم الأول من الخلاصة، تاريخها آخر جمادى الأولى سنة ٧١٥»^(٦١)، كذا ذكر الشيخ الطهراني، أنها مكتوبة (على ظهر القسم الأول)، وتاريخها في (آخر جمادى الأولى)، والحال أن الموجود على ظهر القسم الأول من هذه النسخة بخط العلامة المصنف رحمته هو ما تقدم ذكره، على أنه بتاريخ ١٢ ربيع الآخر، وليس آخر جمادى الأولى، فلاحظ.

إلا أن يكون مقصود الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته من هذه الإجازة ما كتبه العلامة رحمته لتلميذه السراشني على ظهر القسم الثاني من هذه النسخة، فسها القلم بين يديه الشريفتين فنسبها إلى ظهر القسم الأول، والعصمة لأهلها، أو قد يكون من

أغلاط الطباعة، فلاحظ.

وأما القسم الثاني من الكتاب، المشتمل على ذكر المجروحين ومن تَوَقَّفَ العلامه عن أخذ روايتهم، فهو مفقود^(٦٢)، والمصورة التي عندي خالية منه، مع أن الشيخ الطهراني رحمته قد أتى على ذكرها تامه في خزانه الصدر رحمته، وكذلك أشار الصدر رحمته إلى تمامها عند ذكرها - كما تقدّم في هامش سابق -^(٦٣)، ولكن للأسف الشديد قد طالتها يد الغدر والخيانة، فنُهت مع جملة ما نُهب من تلك الخزانة، فتفرقت أيدي سبأ في بلدان عده، ولا يعلم عن حالها شيء، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وذكر الميرزا عبد الله الأفندي أنه رأى نسخة نفيسة من خلاصة الأقوال، لست مُستبعداً أن تكون هي ذات النسخة الموجودة في خزانه السيد الصدر رحمته، إذ قال ما نصه:

«إني رأيت في بلدة الساري^(٦٤) نسخة من خلاصة العلامه قد كتبها تلميذه في عصره، وكان عليها خطه، وفيها اختلاف شديد مع النسخ المشهورة، بل لم يكن فيها كثير من الأسامي والأحوال المذكورة في النسخ المتداولة منه»^(٦٥).

٢. نسخة قديمة قريبه العهد من زمان العلامه رحمته، كتبها علي بن محمد بن علي الحافظ الطبري في أوائل ذي القعدة سنة ٧٤٤ هـ في النجف الأشرف، وهي موجودة في مكتبة العلامه الطباطبائي في شيراز، تحمل الرقم ٦٥٠، وقد ذكرت في (فهرس فنخا) على أنها كتبت سنة ٧٤٢ هـ^(٦٦).

إلا أن السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمته قد ذكر أن هذه النسخة مكتوبة في القرن التاسع على نسخة الحافظ الطبري التي كتبها أوائل ذي القعدة سنة ٧٤٧ هـ^(٦٧) [كذا].

وللمحقق أحمد علي مجيد الحلبي رأي في ما يخص هذه النسخة، فقال ما نصه:

«استنسخ [الحافظ الطبري] كتاب (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) بتاريخ أوائل ذي القعدة سنة ٧٤٤هـ في المشهد المقدس الغروي، والنسخة في مكتبة العلامة الطباطبائي في شيراز، الرقم (٦٥٠)، ومصورتها عندي. يُنظر: (فنخا: ٨١٢/١٣) وجاء التاريخ فيه (سنة ٧٤٢هـ) وهو من التصحيف، وفي (مكتبة العلامة الحلي: ١١٩) جاء التاريخ فيه مصحفاً أيضاً، وفيه ما نصه: (مخطوطة القرن التاسع في مكتبة العلامة الطباطبائي في شيراز، رقم (٦٥٠)، كتبت على نسخة كتبها علي بن محمد بن علي الحافظ الطبري في المشهد المقدس الغروي، وفرغ منها أوائل ذي القعدة سنة ٧٤٧هـ)، والصحيح أنها لم تكتب على نسخة الطبري، بل جاء بعضها بخط متأخر عن الأصل في القرن التاسع أو ما بعده، وآخرها هو بخط الطبري نفسه، وبتاريخ سنة ٧٤٤هـ لا غير، فلا حظ»^(٦٨)، والأمر كما أفاده.

٣. نسخة قرأها أبو المظفر يحيى على والده فخر المحققين ابن العلامة المصنف، فكتب عليها إنهاء قراءة له بتاريخ ١٩ ذي الحجة سنة ٧٤٧هـ^(٦٩).

٤. نسخة شاهدها الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله بالخزانة الغروية، وقد وصفها بأنها «نسخة صحيحة، مقروءة على المشايخ، وعليها بلاغاتهم». وذكر أنها كتبت سنة ٧٦٦هـ، وفي آخرها تملك الفقيه زين الدين علي بن الشوّاء بتاريخ ٨ ربيع الآخر سنة ٨٣٩هـ^(٧٠).

وهذه النسخة التي ذكرها الشيخ آقا بزرك لم يرد لها ذكر في (فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف) الذي أتم صنعه السيد الأشكوري بتاريخ ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، فهي في هذا التاريخ غير موجودة في هذه الخزانة النفيسة، فصارت - مع شديد الأسف - في جملة النسخ المفقودة.

٥. نسخة كتبت في شوال سنة ٨٠٩هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، ذكر السيد

الطباطبائي تتمة أنها قد قوبلت وصححت على نسخة مقروءة على المصنف وعلى ابنه فخر المحققين ^(٧١).

وذكر الشيخ الطهراني - عند ترجمة عماد الدين علي الأسترآبادي (ق ١١) - نسخة من (خلاصة الأقوال) قد قوبلت على نسخة مكتوبة عن نسخة عليها إجازة العلامة وولده فخر المحققين، فقال ما نصه: «رأيت حسبه ونسبه...، كتبه بخطه على آخر القسم الأول من (الخلاصة) للحلي، وكانت كتابة النسخة في ٩٥٢ هـ، والفراغ منها ضحوة نهار غرة شعبان تلك السنة، فكتب عليها بخطه تملكها وشهادته بمقابلتها مع أصلها المكتوب عن نسخة عليها إجازة الحلي وابنه فخر المحققين بخطهما، وذكر أن الشهيد الأول يروي الكتاب عن عميد الدين وفخر الدين، وكلاهما عن مصنفه الحلي، والشهيد الثاني يرويه عن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي، عن شمس الدين محمد بن داود، عن ضياء الدين علي، عن والده الشهيد الأول. ثم قال: والعبد - يعني به المترجم له - يرويه عن السيد محمود والشيخ الحسين، عن الشهيد الثاني، بسنده، ومولانا عبد الله عن إبراهيم الميسي، عن والده علي بن عبد العالي الميسي، بسنده المذكور» ^(٧٢).

أقول: إن جملة ما تقدم من بيان إنما هو فيما يخص اختلاف النسخ المتأخرة لخلاصة الأقوال، وتلاه ذكر النسخ النفيسة والصحيحة منها، إذ هي موجودة في بعض المكتبات، إلا نسخة الخزانة الغروية فإنها مفقودة، كما تبين سابقاً.

طبقات الكتاب

وأما الطبقات التي صدرت للخلاصة، فهي تتوزع على نوعين:

الأول: الطبقات الحجرية

١. الطبعة التي في عصر ناصر الدين شاه القاجاري (ت ١٣١٣هـ) في طهران، ضمن مجموعة من أربع رسائل، نسخها جميعاً الميرزا عبد الله الطهراني، وهذه الرسائل على التوالي هي:

الأولى: خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي، نسخها يوم الاثنين ٢٩ شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ، في ١٤١ صفحة.

والثانية: الوجيزة للعلامة المجلسي (ت ١١١٠هـ)، نسخها في ٧ ربيع الأول سنة ١٣١٢هـ، من الصفحة ١٤٢-١٧٩.

والثالثة: الوجيزة للشيخ البهائي (ت ١٠٣٥هـ)، نسخها يوم الاثنين من صفر سنة ١٣١١هـ، من الصفحة ١٨٠-١٨٤.

والرابعة: منظومة في ذكر من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، للسيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، من الصفحة ١٨٥-١٨٦.

ولما كانت نسخة خلاصة الأقوال قد استنسخت سنة ١٣١٠هـ دون بعضهم هذا التاريخ على أنه هو نفسه تاريخ طباعة الكتاب، وذكر بعضهم الآخر أنها مطبوعة في

سنة ١٣١١ هـ، والحال أنّ في المجموعة المطبوعة رسائل أخرى، تاريخ نسخ بعضها في سنة ١٣١٢ هـ^(٧٣)، فيبدو من ذلك أنّ الطبعة كانت في سنة ١٣١٢ هـ أو بعدها بقليل، فلا حظ.

وعلى كلّ حال، فقد وصف الشيخ آقا بزرك الطهراني تت هذه الطبعة بأنها مغلوطّة، وكذا وصفها السيّد ضياء الدين العلامة^(٧٤)، والسيّد محمد صادق بحر العلوم كما سيأتي.

الثاني: الطبعات الحرفيّة

٢. الطبعة الصادرة عن المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف، سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م، المصححة على نسخة السيّد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ)، وفيها زيادات مهمّة على الأولى الطهرانيّة، طُبعت بتقديم الناشر: محمد كاظم الكتبي (ص ١-٣)، ثمّ مقدّمة السيّد محمد صادق بحر العلوم (ص ٤-٤٠)، وهذه المقدّمة هي ملخّص ما ذكره السيّد الأمين تت (ت ١٣٧١ هـ) عند ترجمة العلامة الحليّ في أعيانه^(٧٥)، ولم يُشر فيها السيّد بحر العلوم إلى الخلاصة، ولا إلى النسخة المعتمّدة في هذه الطبعة^(٧٦)، وهي تقع في (٢٩٦) صفحة من غير المقدّمة، وزيري.

وجاء في مقدّمة الكتبي ما نصّه:

«كنت من قديم الزمن أمني نفسي بطبع كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال).. ذلك لما يطرّق سمعي من بعض ذوي الفضل ممن له إلمام وخبرة بعلم الرجال، من أنّ النسخة المطبوعة لأوّل مرّة بإيران سنة ١٣١٠ هـ [كذا] مشحونة بالأغلاط الشائنة، وفيها من التصحيف والتحريف الشيء الكثير، بحيث لا يُنتفع بها في معرفة رجال أسانيد الحديث التي يُعتبَرُ فيها الصحّة والضبط، وكنت أنقُبُ في بعض مكاتب النجف الأشرف عسى أن أظفر بنسخة مخطوطة صحيحة يُعتمدُ عليها؛ لأسعى بطبعها،

غير آني - يا للأسف - لم أهد إلى ضالتي، وكنت ممن سألته عن ذلك العلامة الجليل السيد محمد صادق آل بحر العلوم - وفقه الله - فبشّرني بأن لديه نسخة من المطبوعة صححها سنة ١٣٥٠ هـ على نسخة مطبوعة أيضاً، صححها بخطه سنة ١٣٢٣ هـ العلامة الكبير الحجة الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.. فرجوت من السيد الصادق - حفظه الله - أن يسمح بنسخته المذكورة للفاضل الشيخ محمد [الرشدي].. كي يصحح نسخته المطبوعة، فسمح بها له، وصحح نسخته، وسمح بها للفاضل المذكور للمطبعة، وطبعنا عليها هذه الطبعة الثانية^(٧٧)، وتحرّينا الدقة في التصحيح..»^(٧٨).

وكان العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي رحمته الله (ت ١٣٥٢ هـ) قد كتب في آخر نسخته من طبعة الكتاب الحجرية المشحونة بالتصحیحات ما نصّه:

«بلغ مقابلة بحمد الله ومنه على نسخ متعدّدة مع بذل الجهد في التصحيح والتنقيح، وأرجو من الله أن تكون هذه النسخة ممتازة بالصحة، وما توفيقي إلا بالله. حرّره الأقل محمد جواد البلاغي ليلة الثالث من محرّم الحرام سنة ١٣٢٣ هـ»^(٧٩).

غير أن هذه الطبعة لم تسلم من التصحيف والأغلاط، ولم يتحرّ القائمون عليها الضبط والتدقيق، فظهر فيها من الخلل ما لا يخفى على الرجالي الخبير؛ لأنها اعتمدت على نسخة صححها الشيخ محمد الرشدي (ت ١٣٩٤ هـ) على نسخة السيد محمد صادق آل بحر العلوم المصححة على نسخة الشيخ البلاغي، غير أن الشيخ محمد الرشدي رحمته الله لم يلتزم الدقة والضبط والإتقان في التصحيح، ممّا أدى إلى إخراج هذه الطبعة مغلوطة ومشوهة كما هي نسخته، فأدخل تعليقات الشيخ البلاغي في متن الكتاب بحسبان أنّها منه.

وهذا ما صرّح به السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته الله، إذ قال ما نصّه:

«في سنة ١٣٥٠ كنت قد استعرت من شيخنا المغفور له، فقيد الإسلام، الحجّة الشيخ محمّد جواد البلاغيّ النجفيّ - طاب ثراه - نسخة من الخلاصة المطبوعة بإيران سنة ١٣١٠، وكان قد صحّحها على ثلاث نسخٍ مخطوطة صحيحة بتاريخ سنة ١٣٢٣، كما كتب ذلك في آخرها، وكان رحمته الله قد علّق عليها بعض التعليقات، وقد صحّحتُ نسختي عليها بدقّة، وأخيراً رغبتُ إليّ صاحبُ المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف طبعها ثانياً، وطلب مني نسختي المطبوعة ليطبّع عليها، فأبّيتُ إجابةً طلبه؛ خوفاً من التلّف والضياع لا غير، إلا أن بعض الأفاضل الأعزاء ممن يعزُّ عليّ رده طلبها مني ليصحّحُ نسخته المطبوعة بإيران، ومن ثمّ يقدمُ نسخته ليطبّع عليها، فأجبتُ طلبه، وإن شقّ عليّ، غير أنّه - حفظه الله وأيّده - لم يصحّحها - يا للأسف - بدقّة وإتقان كما ينبغي، وأدخل في أصل المتن بعض تعليقات شيخنا البلاغيّ - طاب ثراه - بحسبان أنّها من الأصل، مع أنّ شيخنا البلاغيّ رحمته الله وقع بعد كلّ تعليقه منه برمز (ج)؛ إشارةً إلى اسمه الشريف (جواد)، ومع ذلك ظهرت المطبوعة النجفيّة مشوّهة وكثيرة الأغلط، وإنّي قد صحّحتُ نسختي المطبوعة النجفيّة من أوّلها إلى آخرها على نسختي الإيرانيّة في مجالس عديدة بتام الدقّة والإتقان، وعلّقتُ عليها بعض التعليقات المفيدة، وبقيت بقيّة النسخ النجفيّة المطبوعة والمتفرّقة بالأيدي هنا وهناك على حالها من الأغلط الشائنة، فليلاحظ، والله وليّ التوفيق.

٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٧، حرّره محمّد صادق بحر العلوم»^(٨).

وهذا يدلُّ على أنّ الطبعة النجفيّة بالمطبعة الحيدريّة فيها من الأخطاء ما يمتنع من الركون إليها بحال؛ لأنّها لم تسلم من التصحيف والأغلط، ولم يتحرّر القائمون عليها الضبط والتدقيق، فأدخلوا في المتن ما ليس منه، كما تقدّم.

ونسخة السيّد بحر العلوم الطهرانيّة المصحّحة هذه قد ذكّرت في فهرس مكتبته، في القسم الخامس من الفهرس الثاني الخاصّ بتصحيحاته رحمته الله بالرقم ٣٥٠، وذكّرت

نُسختُه النجفية المصححة في القسم الثالث من الفهرس الثاني المختص بتعاليقه تتمثل
بالرقم ٣٣٤، فلاحظ.

٣. الطبعة الثالثة طُبعت بعنوان (رجال العلامة الحلبي) في مؤسسه منشورات
الرضي، قم المقدسة- إيران، سنة ١٤٠٢ هـ، وهي بالأوفسيت على الطبعة الثانية الصادرة
عن المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م، متقدمة الذكر.

وفي هذه الطبعة عين ما في الأصل الذي طُبعت عليه بالأوفسيت، وقد تقدم الكلام
عنه، خصوصاً أنّها لم يُذكر فيها جميعاً المصدر الذي استُنسخ منه أو صُحح عليه، لذا فإنَّ
احتمال حصول الخطأ في المصدر، أو الزيادة والنقصان فيه بالنسبة إلى نسخة المؤلف قويٌّ
جداً.

٤. الطبعة التي بتحقيق الشيخ جواد القيومي، طُبعت خمس مرات، نُشرتها جميعاً
مؤسسة نشر الفقاهة في قم المقدسة، فكانت الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، والثانية سنة
١٤٢٢ هـ، والثالثة..، والرابعة سنة ١٤٣١ هـ، والخامسة سنة ١٤٣٥ هـ.

وهي خطوة مشكورة، ومحاولة من المحقق تُحسب له؛ لإظهار الكتاب بحلّة جديدة
تختلف عن سابقتها، لكنّه- مع سابق علمه أنّ النسخ الموجودة للخلاصة مختلفة جداً،
والاختلافات فيها كثيرة- قد اعتمد في تحقيقه هذا على نسختين للكتاب، أقدمهما كُتبت
سنة ٩٨٩ هـ، وأما الأخرى فقد كُتبت سنة ١٢٤٣ هـ، عاضداً إياهما بنسخة الطبعة
الثانية للكتاب المطبوعة في النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ متقدمة الذكر.

أقول: إنّ أقدم النسخ النفيسة التي مرّ ذكرها تسبق أقدم النسختين المعتمدتين
في تحقيق هذه الطبعة بحدود (٢٧٤) سنة، وأعني بها النسخة المقروءة على العلامة
المُصنّف نفسه في سنة ٧١٥ هـ.

وتتلوها النسخة التي تقدّم أنّها نُسخَت سنة ٧٤٢هـ، أي بعد وفاة العلامة المصنّف بـ(١٦) سنة، الموجودة في شيراز، وهي أقدم من النسخة الأقدم المعتمّدة في تحقيق هذه الطبعة بحدود (٢٤٧) سنة.

ثمّ النسخة التي قرأها أبو المظفر يحيى على والدِه فخر المحقّقين سنة ٧٤٧هـ، فإنّها أقدم بحدود (٢٤٢) سنة.

لكن يبدو أنّ هذه النسخة النفيسة قد تعدّر على الشيخ القيومي الحصول عليها، فجزى الله بالخير برّه، وشكر له سعيه.

٥. وطُبعت الخلاصة أخيراً بعنوان (ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال)، بتصحيح وتحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد- إيران، سنة ١٤٢٣هـ.

اعتمدت في تحقيقها على أربع نسخ خطيّة، أقدمها كُتبت سنة ٩٧٤هـ، والثانية سنة ٩٨١هـ، والثالثة سنة ٩٨٣هـ، والرابعة سنة ١٠٧١هـ، ولزيادة توثيق المُقابلة فقد دُعِمَت هذه النسخ الأربعة بالطبعة الحجرية الطهرانية متقدمة الذكر.

ولا يخفى البعد الزمني بين هذه النسخ الأربعة للخلاصة، ونسخها النفيسة متقدمة الذكر، فهي لا تخرُج على كلِّ حالٍ عن جملة تلك النسخ ذات الاختلاف المتكثّر بينها، فالشكُّ ببعض مطالبها- في الجملة- واردٌ حتّى يثبت خلافه.

وفي الختام أقول: ظهر من جملة ما تقدّم أنّ للخلاصة تسع طبعات بتحقيقات عدّة، ومؤسّسات نشرٍ مختلفة، وأنّ جميعها لم يعتدّ محققوها واجدةً من تلك النسخ النفيسة للكتاب، بل اعتمدت في بعضها على ما تقدّم من عمَلٍ في طبَع الكتاب سابقاً، من دون أدنى نظرٍ فيه أو زيادةٍ عليه.

نتائج البحث

بعد كل ما تقدم يبقى الكلام قائماً: ما الذي يثبت أن النسخ المتعددة التي اعتمدت في النسخ والمقابلة والتصويب لم تكن خالية من التهافت والاختلاف المتكثّر بين النسخ بالنحو الذي يجعلها تختلف عن نسخة العلامة المقروءة عليه؟ مع الإقرار بجلالة مقام الأعلام وعلوّ كعبهم في هذا المضمار، فالرجوع إلى النسخة المقروءة على العلامة، أو القريبة من عهده، هي الحلّ الأمثل لتهافت أيّ تهافت موجود، أو لدفع أي إشكال قد يرد؛ لأن أغلب التصحيحات - بعيداً عن تلك النسخ النفيسة - هي ربّما من اجتهاد المصحّح، وليس بالضرورة أن تكون موافقة لما كتبه العلامة الحليّ تتّشّ.

أضف إلى ذلك ما تقدم من قول الشيخ الميرزا الأفندي، بأن النسخة المقروءة على العلامة لم يكن فيها كثيرٌ من الأسماء والأحوال المذكورة في النسخ المتداولة منه، فالاعتماد على تلك النسخ المتكثّرة مع وجود هذا الاختلاف بينها وبين نسخة العلامة مدعاةٌ إلى عدم الاطمئنان إلى سلامة نصوص الكتاب بنحوٍ مطلق.

وكيفما كان، فإن هذا الأمر بطبيعة الحال يزيد في إشكالية عدم إمكان اعتماد ما هو موجود من النسخ المطبوعة من الخلاصة بنحوٍ قطعيّ، أو الركون إلى كل ما ورد فيها بنحو التسليم، سيّما إذا علمنا أنّها اعتمدت من نسخ الخلاصة على ما تأخّر زمان نسخها عن زمان تلك النسخة النفيسة أو الصحيحة، فهي نسخٌ لا تخرج عن دائرة الاختلاف الشديد بينها وبين النسخة المقروءة على العلامة الحليّ، الخالية من الزيادة والنقص.

وفي الختام..

يَتَضَحُّ مِنْ جُمْلَةٍ مَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ الْقَطْعُ بِوُجُودِ هِنَةٍ فِيهَا كُتِبَ الْعَلَامَةُ الْحِلِّيُّ حَتَّى يَقَعَ التَّحْكِيمُ بَيْنَ تِلْكَ النُّسَخِ النَّفِيسَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَجُمْلَةٍ مَا نُسِّخَ مِنَ الْخُلَاصَةِ فِي الْقُرُونِ الَّتِي تَلَتْهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

وَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُعَدَّ مُوسُوَعِيَّتُهُ الْعِلْمِيَّةَ النَّادِرَةَ الَّتِي شَهَدَ لَهَا بِهَا الْقَاصِي وَالِدَانِي سَبَبًا فِي هِنَاتٍ وَجُدَّتْ هُنَا أَوْ هُنَاكَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ؛ مَا دَامَتِ النُّسَخُ الَّتِي يَخْطُهَا أَوْ عَلَيْهَا خَطُّهُ الشَّرِيفِ لَيْسَتْ فِي مَتَنَاوِلِ أَيْدِينَا، سَيِّمًا أَنْ بَعْضَ نُسَخِ الْخُلَاصَةِ تَخْلُو مِنْ ذِكْرِ بَعْضِ كُتُبِهِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لِنَفْسِهِ، عَلَى حِينِ تَضَمَّنَتْ نُسَخًا أُخْرَى ذَكَرَ تِلْكَ الْكُتُبِ، أَوْ رُبَّمَا زِيدَ فِيهَا - كَمَا تَقَدَّمَ -، وَكُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ وَأَمَارَةٌ عَلَى أَنَّ أَيْدِي النُّسَاحِ فِي الْعَصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَنِ عَصْرِ الْعَلَامَةِ قَدْ طَالَتِ الْخُلَاصَةَ بِالنَّحْوِ الَّذِي يَجْعَلُ الْخَطَّ وَالْخَلْطَ فِي بَعْضِ نَصُوصِهَا ظَاهِرًا لِلْعَيَانِ، فَمَا دَامَ عَمَلُ النُّسَخِ بِيَدِ النُّسَاحِ قَائِمًا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ، فَإِنَّ احْتِمَالَ التَّصْحِيفِ وَالْخَلْطِ وَالتَّحْرِيفِ وَارِدٌ جَدًّا.

فَلِذَا كَانَ مِنَ اللَّازِمِ أَنْ يُطْبَعَ كِتَابُ (خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ) بِتَحْقِيقٍ جَدِيدٍ، بِالاعْتِمَادِ عَلَى النُّسَخِ النَّفِيسَةِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ مَدْعَاةً لِبَلُوغِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الضَّبْطِ وَالِاطْمِئْنَانِ إِلَى الْمَحْتَوَى.

وَسَوْفَ يَقُومُ مَرَكُزُ تَرَاثِ الْحِلَّةِ التَّابِعِ لِلْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ بِهَذِهِ الْمَهْمَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُشْرِفَةِ، وَذَلِكَ بِإِصْدَارِهِ (الموسوعة الرجالية للعلامة الحلي) الَّتِي تَشْمَلُ:

١. تَحْقِيقَ كِتَابِ: (خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ) بِالاعْتِمَادِ عَلَى نَسْخَةِ خِزَانَةِ السَّيِّدِ حَسَنِ الصِّدْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُقْرُوءَةِ عَلَى الْمَصْنُفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَنُسَخِ أُخْرَى، مَعَ إِضَافَةِ حَوَاشِي كُلِّ مَنْ: الشَّهِيدَ الثَّانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالشَّيْخَ صَاحِبَ الْمَعَالِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالشَّيْخَ الْبَهَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢. وتحقيق كتاب: (إيضاح الاشتباه).

٣. مع تأليف كتاب بعنوان: (المباني الرجالية للعلامة الحلبي رحمته في كتبه الأخرى).

وهي جميعاً بتحقيق الشيخ محمد باقر ملكيان، إن شاء الله تعالى.

وختاماً أتقدمُ بجزيلِ الشُّكرِ والامتنانِ إلى كلِّ من مدَّ لي يدَ العونِ لإنجاز هذا البحث، أو ساهمَ بمعلومةٍ من شأنها النهوضُ به، وأخصُّ منهم الشيخ الفاضل إسماعيل الكلداري، والمحقق أحمد عليّ مجيد الحلبي، فلهم مني جميعاً أسمى آيات الشُّكرِ والعرفان بالجميل. والحمدُ لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وعلى كلِّ حال.

وكتب ميثم سويدان الحميري الحلبي

في ١٥ شهر رمضان المبارك

سنة ١٤٣٨ هـ الموافق

٢٠١٧/٦/١١ م

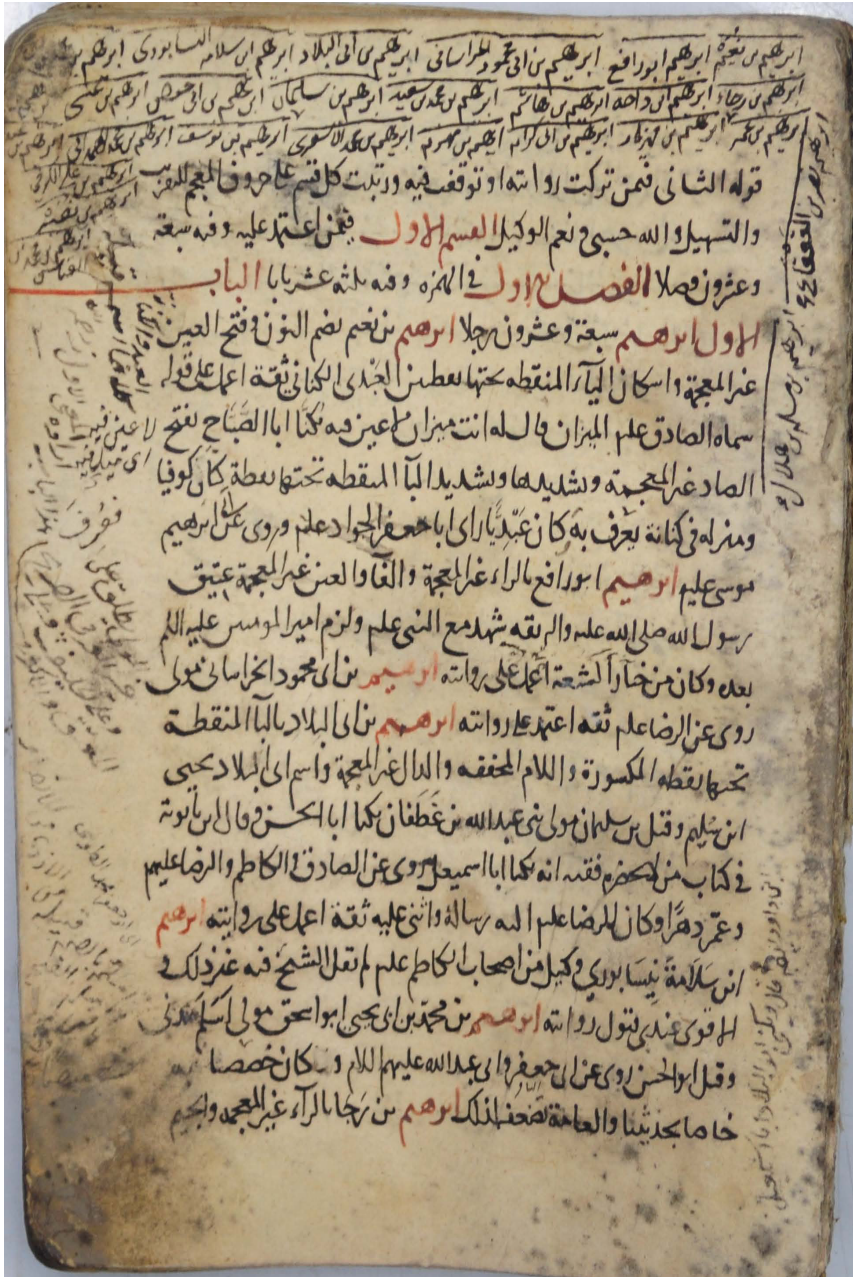
في الحلة السيفية

الفيحاء

.....

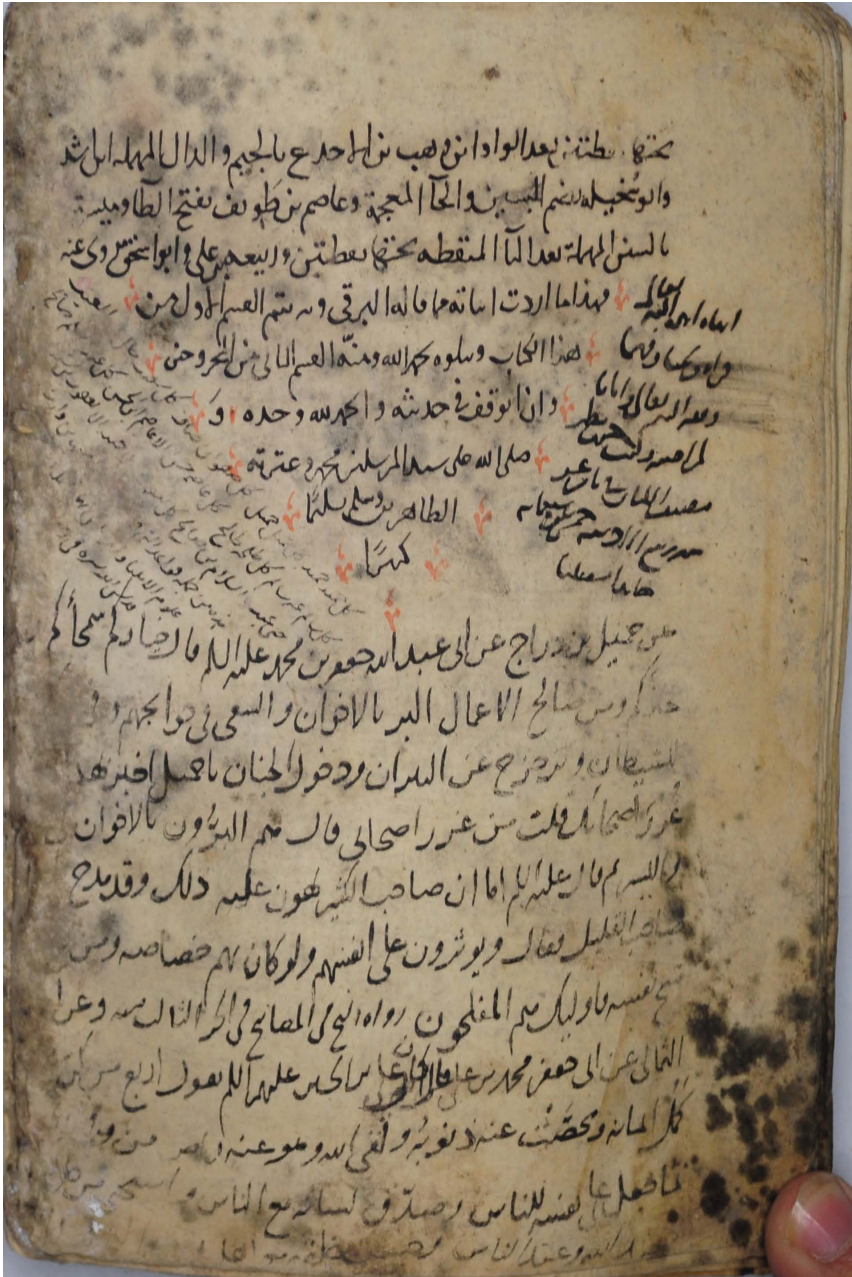
.

وفما يأتي عَرَضُ لمجموعةٍ من صور النسخة النفيسة، وهي ذاتُ علاقةٍ وثيقةٍ بما تقدّم
في البحثِ من مطالبِ.



صورة الصفحة الأولى من نسخة الخلاصة التي قُرئت على العلامة الحليّ تثنّى، وهي في خزّانة السيّد

حسن الصدر تثنّى



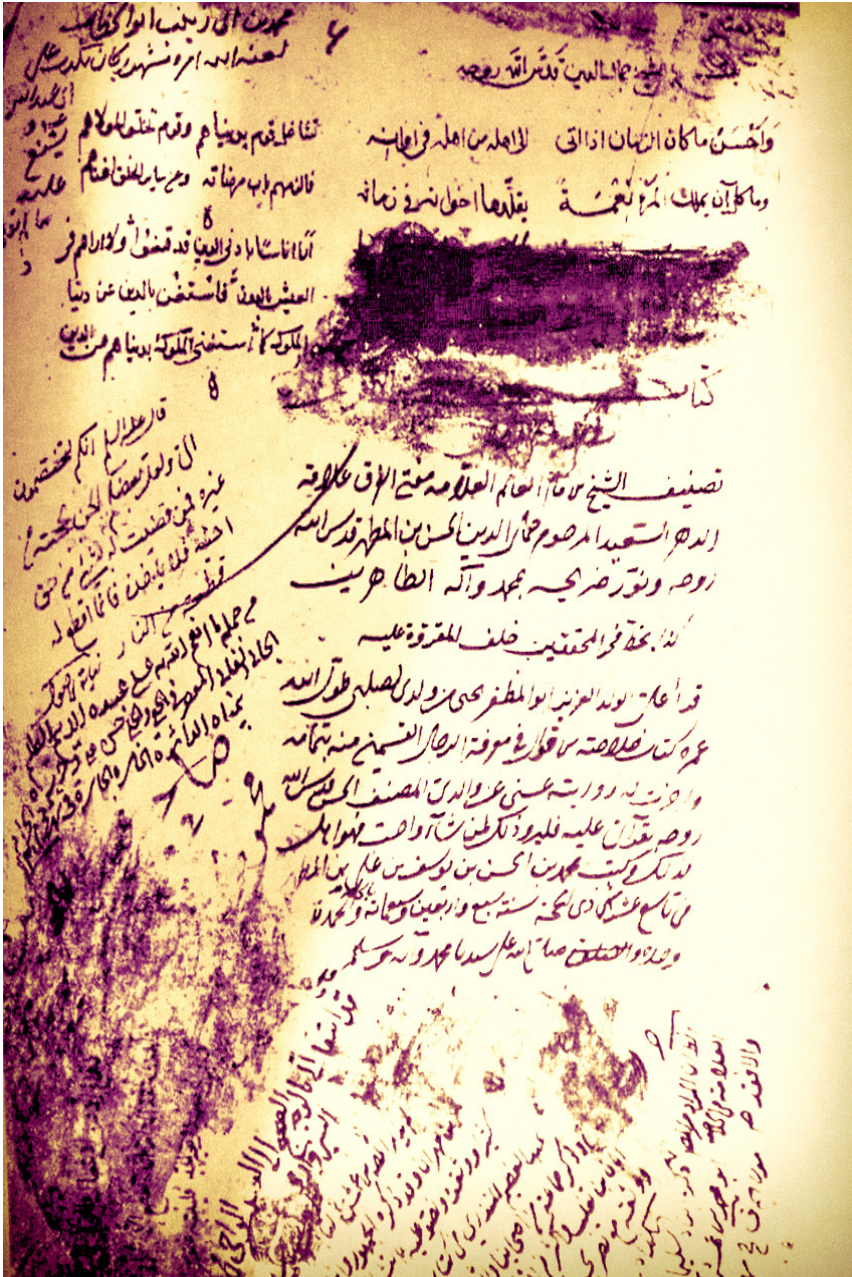
صورة الصفحة الأخيرة من القسم الأول لنسخة الخلاصة التي في خزنة السيّد حسن الصدر رحمته،

وعليها إنهاء العلامة الحلي رحمته بخطه الشريف

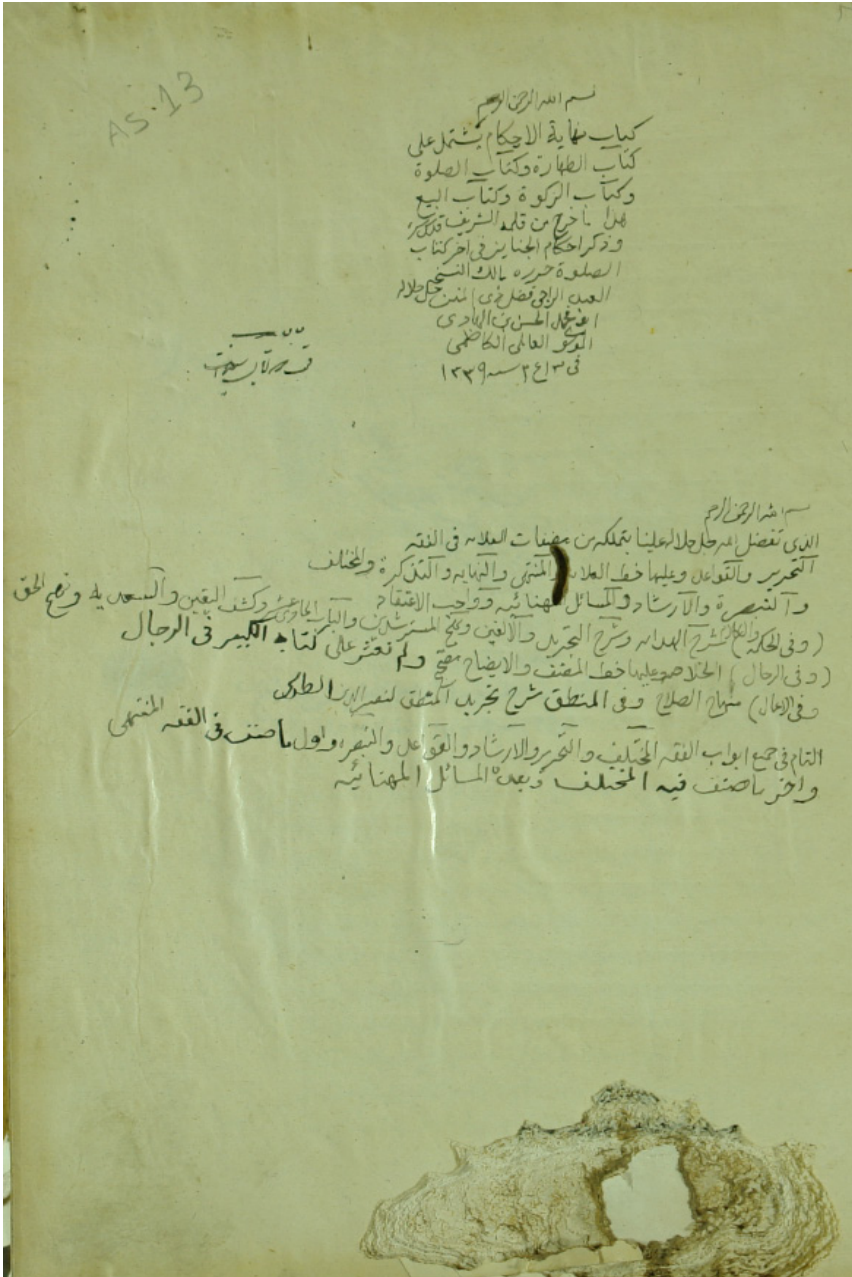


صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (خلاصة الأقوال)

التي بخط علي بن محمد الطبري



صورة إجازة الشيخ فخر المحققين تلميذ لولده إبي المظفر يحيى، على نسخة من (خلاصة الأقوال)



AS-13

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب طهارة الاجسام يشتمل على
كتاب الطهارة وكتاب الصلوة
وكتاب الركوة وكتاب البيع
هذا اخراج من قلمه الشريف
وذكر احكام الجنائز في اخر كتاب
الصلوة حرره مالك النسخ
العبد الزاني فضل بن المنذر
ابن محمد الحسن بن الهادي
البحراني العالم الكاشفي
في ١٣ ربيع ١٢٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الذي تفضل به جل العليان بملككم من مصنفات العلامة في الفقه
التحريم والتعاون وغيرها خط العلامة المنهني والتهابيه والتذكير والمختلف
والتمهيد والارشاد والمسائل المنهنية ووجوب الفقهاء
(وفي الحكمة شرح الهداية وشرح المجرب والافين وغيره المسترشدين والبال المعاصرين وكشف البقعي والسعدي وغيره الحق
وفي الرجال الاطلاع عليها خط المصنف والايضاح معتمداً وتعرض على تاج الكبير في الرجال
وفي الرجال سلاح الصلح وفي المنطق شرح تجريد المشفق لنعير الطائي
التمام في جميع ابواب الفقه المختلف والنور والارشاد والقواعد والنهر واول ما صنف في الفقه المنهني
واخر ما صنف فيه المختلف وبعده المسائل المهمانية

صورة خط السيد حسن الصدر تبتل في بداية نسخة من (نهاية الاحكام) ذاكراً بعض ما تملكه من كتب العلامة تبتل، والنسخة في خزانته تبتل

هوامش البحث

- (١) خلاصة الأقوال: ٥١.
- (٢) يُنظر: الوافي بالوفيات: ٨٥ / ١٣.
- (٣) يُنظر: لسان الميزان: ٣١٧ / ٢.
- (٤) يُنظر: مخطوطات التاريخ والتراجم والسِّير في مكتبة المتحف العراقي: ١٦٢-١٦٥، وفهرس فنخا: ٨١٢ / ١٣، ومعجم المخطوطات النجفية: ٤ / ٢٠-٢٢، وفهرس مخطوطات خزانة العتبة العلوية المقدسة: ١٤٩ / ٢.
- (٥) أعيان الشيعة: ٤٠٢ / ٥.
- (٦) يُنظر: أمل الآمل: ٨٥ / ٢.
- (٧) يُنظر: نهج الحق وكشف الصدق: ٢٦ مقدمة التحقيق، وبحار الأنوار: ٥٦ / ١٠٤.
- (٨) الذريعة: ٣ / ٣٥١ رقم ١٢٧٢.
- (٩) أعيان الشيعة: ٣٧٣ / ٢.
- (١٠) أعيان الشيعة: ٣٨٩ / ٢، ٣٩٠.
- (١١) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ١٩٢ الطبعة النجفية، وخلاصة الأقوال: ٣٠٧ الطبعة القميّة.
- (١٢) أعيان الشيعة: ٣ / ٥٦٩ وذكره فيه بعنوان: (بشار بن بشار الكوفي الصبيعي)، فلاحظ. ويُنظر: إيضاح الاشتباه: ١٢٢، ١٩٤.
- (١٣) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٢٧ الطبعة النجفية، وخلاصة الأقوال: ٨٣ الطبعة القميّة.
- (١٤) أعيان الشيعة: ٨ / ٤.
- (١٥) معجم رجال الحديث: ٤ / ٢٨٩-٢٩٠ رقم ١٩٤٣.
- (١٦) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٢٩ الطبعة النجفية، وخلاصة الأقوال: ٨٥ الطبعة القميّة.
- (١٧) أعيان الشيعة: ٥ / ٢٨١، ويُنظر: منهج المقال: ٤ / ١٥٨.

(١٨) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٤٣ الطبعة النجفية، و خلاصة الأقوال: ١٠٧ الطبعة القميّة.

(١٩) أعيان الشيعة: ٤٠٣/٥.

(٢٠) يُنظَر: أمل الآمل: ٨٢/٢.

(٢١) يُنظَر: رياض العلماء: ٣٨١-٣٧٢/١.

(٢٢) يُنظَر: مجالس المؤمنين: ٣٥٩/٢.

(٢٣) أعيان الشيعة: ٤٠٦/٥، ويُنظَر: الذريعة: ٣٩٨/١ رقم ٢٠٦٦.

(٢٤) أعيان الشيعة: ٣٤٨/٦.

(٢٥) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٢٧٠.

(٢٦) يُنظَر: خلاصة الأقوال: ٤٢٨.

(٢٧) كذا ذُكِرَ في حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة، وفي أعيان الشيعة، نقلًا عن نُسَخِ الخلاصة التي بين أيديهما، إلا أن الموجود في الطبعة القميّة للخلاصة: (مولي آل أبي السّال)، فلاحظ. يُنظَر: خلاصة الأقوال: ١٤١.

(٢٨) وكذا ذُكِرَ في الطبعة النجفية، وفيها: (مولي بني السّاك)، فلاحظ. يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٦٨.

(٢٩) أعيان الشيعة: ٣٧٧/٦، ويُنظَر: حاشية الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال: ١٢٥.

(٣٠) الذريعة: ١٧٩/٤.

(٣١) الذريعة: ٢٢٦/٤، ويُنظَر: أعيان الشيعة: ٤٠٦/٥، وفيه أن اسمه: (التعليم الثاني العام)، ويُنظَر: نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣ مقدّمة التحقيق، وفيه أن اسمه: (التعليم التام في الحكمة والكلام)، ويُنظَر: منتهى المطلب: ٤٢/٣ مقدّمة التحقيق، وفيه أن اسمه: (التعليم الثاني التام في الحكمة والكلام)، فلاحظ.

(٣٢) الذريعة: ٨٧/٨.

(٣٣) وكذا ذُكِرَ في أمل الآمل: ٨٣/٢.

(٣٤) الذريعة: ١٧٠-١٧١ رقم ١١٣٨.

(٣٥) يُنظَر: خلاصة الأقوال: ١١٠.

(٣٦) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٤٦.

(٣٧) معجم رجال الحديث: ٣٢٩/٧ رقم ٤١٤٠.

(٣٨) معجم رجال الحديث: ١٠١/١٥ رقم ٩٦٩٠.

- (٣٩) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٢٤٨، و خلاصة الأقوال: ٣٨٩.
- (٤٠) معجم رجال الحديث: ٥٨ / ٢١ رقم ١٣٥٤٣، ويُنظر: خلاصة الأقوال: ٤١٦ الهامش، فيه أن الموجود في النسخ المعتمدة في التحقيق: (سعيد بن فيض)، وأما الطبعة النجفية للخلاصة (رجال العلامة: ٢٦٤) فقد ورد ذكره فيها بعنوان: (يحيى بن سعيد بن فيض)، فلاحظ.
- (٤١) نهج الحق وكشف الصدق: ١٨ مقدمة التحقيق.
- (٤٢) يُنظر: بحار الأنوار: ٥٤ / ١٠٤.
- (٤٣) يُنظر: بحار الأنوار: ٥٢ / ١٠٤.
- (٤٤) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٤٨ الطبعة النجفية، و خلاصة الأقوال: ١١٢ الطبعة القميّة.
- (٤٥) يُنظر: تأسيس الشيعة: ٣٩٩.
- (٤٦) يُنظر: إرشاد الأذهان: ١٨٣ / ١ مقدمة التحقيق، وأمل الآمل: ٨٤ / ٢.
- (٤٧) خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٢٧.
- (٤٨) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٤٣.
- (٤٩) يُنظر: خلاصة الأقوال: ١٠٦.
- (٥٠) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٢٩.
- (٥١) يُنظر: خلاصة الأقوال: ٨٥.
- (٥٢) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلامة): ٤٧، و خلاصة الأقوال: ١١١.
- (٥٣) يُنظر: بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٤.
- (٥٤) يُنظر: مجالس المؤمنين: ٣٦١ / ٢.
- (٥٥) يُنظر: أمل الآمل: ٨٤ / ٢، ورياض العلماء: ٣٦٦ / ١، ٣٧٥.
- (٥٦) يُنظر: روضات الجنّات: ٢٨٢ / ٢.
- (٥٧) للتفصيل يُنظر: شرح تبصرة المتعلّمين: ١٧ / ١ مقدمة التحقيق، وغيرها من مقدّمات تحقيق بعض كتب العلامة تتمة.

(٥٨) الذريعة: ٧ / ٢١٤ - ٢١٥، ويُنظر: رياض العلماء: ١ / ١٩١، ومكتبة العلامة الحلي: ١١٨.

وقد ذكر في هامش مقدّمة (خلاصة الأقوال) في طبعتها النجفية (ص ٣١) أن هناك نسخة من الخلاصة بخط مؤلفها العلامة رحمته الله في مكتبة الإمام الحجّة السيّد حسن الصدر تتمة في الكاظمية، ووصفت فيه بأنها سقيمة الخط وغير منقطّة تكاد لا تُقرأ، ولا أعلم لهذا الوصف مصداقاً، غير أن النسخة التي بين يدي من خزّانة السيّد الصدر تتمة هي نسخة كتبها تلميذ العلامة، وعليها خطّه

الشريف، وهي جيِّدة الخطِّ، منقَّطةٌ، فلاحظ.

(٥٩) أقول: لقد رأيتُ بخطِّ السيِّد حسن الصدر رحمته في أوَّل نُسخةٍ من كتاب (نهاية الإحكام في معرفة الأحكام) - موجودة في خزائنه بالرقم ١٣ - ما نصُّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، كتابُ (نهاية الإحكام) يشتملُ على: كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب البيع، هذا ما خرج من قلمه الشريف رحمته، وذكر أحكام الجنائز في آخر كتاب الصلاة. حرَّره مالكُ النُّسخة، العبدُ الراجي فضلَ ذي المنِّ جلَّ جلاله، أبو محمَّد الحسن بن الهادي الموسويِّ العامليِّ الكاظميِّ، في ١٣ ع ٢ سنة ١٣٣٩ هـ».

ثمَّ ذكَّر رحمته جملةً من مصنَّفات العلامة التي تملَّكها وأدخلها في جملةِ كُتبِ خزائنه، كان من جملتها نُسخةٌ خلاصة الأقوال هذه، قائلاً ما نصُّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الذي تفضَّل اللهُ جلَّ جلاله علينا بتملُّكه من مصنَّفات العلامة: في الفقه: التحرير، والقواعد وعليها خطُّ العلامة، والمُنتهى، والنهاية، والتذكرة، والمختلَّف، والتبصرة، والإرشاد، والمسائل المهنيَّة، وواجب الاعتقاد.

وفي الحكمة والكلام: شرح الهداية، وشرح التجريد، والألفين، ونهج المسترشدين، والباب الحادي عشر، وكشف اليقين، والسعدية، ونهج الحق.

وفي الرجال: الخلاصة وعليها خطُّ العلامة، والإيضاح مُصحَّح، ولم نعر على كتابه الكبير في الرجال.

وفي الأعمال: منهاج الصَّلاح.

وفي المنطق: شرح تجريد المنطق لنصير الدين الطوسيِّ.

التأمُّ في جميع أبواب الفقه: المختلَّف، والتحرير، والإرشاد، والقواعد، والتبصرة.

وأوَّل ما صنَّف في الفقه: المُنتهى، وآخر ما صنَّف فيه: المختلَّف، وبعده المسائل المهنيَّة».

انتهى ما وجدته بخطِّ السيِّد الصدر رحمته.

(٦٠) ذكَّر السيِّد حسن الصدر رحمته هذا الإنهاء بنحوٍ يختلفُ في موضعين عن قراءتله، إذ قرأهما بالنحو الآتي: «.. وسامعاً وفهماً.. سنة خمسٍ وسبعائة..»، فقرأ رحمته التاريخ على أنه سنة ٧٠٥ هـ، والرَّاجحُ في قراءته ما أثبتناه، فلاحظ. يُنظر: تأسيس الشيعة: ٣٩٧.

(٦١) الذريعة: ١٧٧/١ رقم ٩٠٠.

(٦٢) وقد زار وفدٌ من مركزِ تراثِ الجِلَّة بتاريخ (الأحد ١١/١٤/١٤٣٧ هـ - ١١/١٢/٢٠١٦ م)

خزانة مكتبة آية الله السيِّد حسن الصدر رحمته في الكاظمية؛ لأجل تصوير هذه النسخة النفيسة تصويراً دقيقاً؛ لغرض اعتمادها في عمل موسوعيِّ بعنوان (الموسوعة الرجالية للعلامة الحلبيِّ رحمته)،

فَلَمْ يَجِدْ فِي خِزَانَةِ الْمَكْتَبَةِ - مع شديد الأسف - إِلَّا الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ، وَقَدْ أَبَدَتْ إِدَارَةُ الْمَكْتَبَةِ الْمَوْقِفَ مُشْكُورَةً كُلَّ التَّعَاوُنِ فِي سَبِيلِ إِجْرَاحِ هَذَا الْمَشْرُوعِ، فَجَزَى اللَّهُ الْعَامِلِينَ فِيهَا خَيْرَ جَزَاءٍ لِلْمُحْسِنِينَ.

(٦٣) وَيُنْظَرُ: تَأْسِيسُ الشَّيْعَةِ: ٣٩٧.

(٦٤) السَّارِي - بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ - هِيَ مَدِينَةُ (سَارِيَّة) بِنَفْسِهَا، وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ مَازَنْدَرَانَ، وَبِتَضْعِيفِ الْيَاءِ تَكُونُ نِسْبَةً إِلَى (سَارِيَّة). يُنْظَرُ: الْأَنْسَابُ لِلْسَمْعَائِيِّ: ٣/١٩٧، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٣/١٧٠ - ١٧١.

(٦٥) رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ: ١/٢٥٨، وَيُنْظَرُ: تَعْلِيقَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ: ١٢٨.

(٦٦) يُنْظَرُ: فِهْرَسُ فَنَخَا: ١٣/٨١٢.

(٦٧) يُنْظَرُ: مَكْتَبَةُ الْعَلَامَةِ الْحِلِّيِّ: ١١٩.

(٦٨) مَخْطُوطَاتُ الْمُحَقِّقِ الْحِلِّيِّ تَتَنَبَّأُ فِي مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الْحَكِيمِ تَتَنَبَّأُ الْعَامَّةَ، مَخْطُوطٌ.

(٦٩) يُنْظَرُ: الذَّرِيعَةُ: ١/٢٣٧ رَقْم ١٢٤٤، وَطَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ٥/٢٤٠، وَفِهْرَسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ الْمَرْعَشِيِّ الْعَامَّةِ: ١٧/١٨٠ رَقْم ٦٦٠٦، وَمَكْتَبَةُ الْعَلَامَةِ الْحِلِّيِّ: ١٢٢، وَمِيرَاثُ حَدِيثِ شَيْعِهِ: ١٤/٤٣٦.

فَأَيْدِي: قَالَ السَّيِّدُ الْأَمِينُ تَتَنَبَّأُ: «يُقَالُ إِنَّ وَكَلَدَ الْعَلَامَةِ أَصْلَحَ نُسْخَ الْخُلَاصَةِ». أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٣/١٥١.

أَقُولُ: وَثَمَّةٌ نُسْخَةٌ مِنْ (خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ) مَوْجُودَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الْحَكِيمِ الْعَامَّةِ، قَدْ نُسِخَتْ وَقَوِّبِلَتْ عَلَى نُسْخَةٍ بِخَطِّ الشَّهِيدِ الثَّانِي تَتَنَبَّأُ (ت ٩٦٥ هـ) بِتَارِيخِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَلَخَ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٠٣٤ هـ فِي مَشْهَدِ الْإِمَامِ الرِّضَاءِ عليه السلام، وَتَمَّتْ مَقَابَلَتُهَا يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ١١٠٣ هـ.

جَاءَ فِي آخِرِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا مَا نَصَّهُ: «بَلَّغْتَ الْمَقَابِلَةَ عَلَى حَسَبِ الْجُهْدِ وَالطَّاقَةِ - إِلَّا مَا زَاغَ عَنْهُ الْبَصَرُ - بِنُسْخَةٍ مَكْتُوبَةٍ مِنْ نُسْخَةِ الشَّهِيدِ [الثَّانِي] عليه السلام».

وَجَاءَ فِي آخِرِهَا مَا نَصَّهُ: «صُورَةُ خَطِّ الشَّهِيدِ الثَّانِي عليه السلام فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: بَلَّغْتَ مَقَابِلَةَ - عَلَى حَسَبِ الْجُهْدِ وَالطَّاقَةِ، إِلَّا مَا زَاغَ عَنْهُ الْبَصَرُ - بِنُسْخَةٍ مَكْتُوبَةٍ مِنَ الْأَصْلِ، وَعَلَيْهَا خَطُّ الْمَصْنُفِ عليه السلام بِالْقِرَاءَةِ وَالْمَقَابِلَةِ، وَبِالنُّسْخِ الْمَكْتُوبَةِ مِنْهَا، وَهِيَ مَقْرُوءَةٌ عَلَى وَكَلَدِ الْمَصْنُفِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ -».

وَعَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ حَوَاشِي الشَّهِيدِ الثَّانِي تَتَنَبَّأُ بِإِمْرَاءِ: (زَيْن)، وَحَوَاشِي أُخْرَى، وَعَلَيْهَا شَرْحُ غَرِيبِ اللَّغَةِ مَعَ ذِكْرِ الْمَصْدَرِ، وَهِيَ تَقَعُ ضَمْنَ مَجْمُوعَةٍ، أَفَادَنَا بِذِكْرِهَا مُشْكُورًا الْأَسْتَاذَ الْفَاضِلَ أَحْمَدَ عَلِيَّ مَجِيدَ الْحِلِّيِّ.

(٧٠) يُنظر: الذريعة: ٧/ ٢١٤.

(٧١) وهذه النسخة موجودة في مكتبة السيد المرعشي العامة، وثمة مصورة عنها في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، وكذا في مكتبة جامعة طهران بالرقم ٣٠٢٧. يُنظر: فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامة: ١/ ٢٤٩ رقم ٢٢١، ومكتبة العلامة الحلبي: ١١٩-١٢٠، وفهرس فنخا: ١٣/ ٨١٣.

(٧٢) طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٣٧٢-٣٧٣.

(٧٣) من الذين ذكروا أنها مطبوعة سنة ١٣١٠ هـ:

• السيد محمد صادق آل بحر العلوم: (فهرس مكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم: ٣٠٤، ٣١٢).

• محمد كاظم الكتبي: (رجال العلامة، مقدمة الناشر للطبعة النجفية: ٢-٣).

• مصطفى درايبي: (فهرس فنخا: ١٣/ ٨١٢).

• وكذا ورد في قائمة الكتب الحجرية في مكتبة جلال الدين المحدث الأرموي (فهرست كتابهاى چاپ سنگى: ١/ ١١٩).

ومن ذكروا أنها مطبوعة سنة ١٣١١ هـ:

• الشيخ آقا بزرك الطهراني: (الذريعة: ٧/ ٢١٤).

• السيد ضياء الدين العلامة: (رسالة أسامي أصحاب الأصول وأصولهم، بذيله: أسامي جماعة صدر التوثيق في حقهم مرتين، المطبوعة بذيل كتاب ضياء الدراية: ٤٧ الهامش).

وأما الأستاذ عبد الجبار الرفاعي فقد ذكر التاريخين معاً، ظناً منه أن للكتاب طبعين حجرين، وأحسبه اعتمد على ما توهمه الآخرون قبله. يُنظر: معجم المطبوعات العربية في إيران: ٢٩٣.

بقي أن أقول: إن كل ما تقدم مبني على القول بعدم وجود طبعه حجرية طهرانيه مستقلة للخلاصة، موافقة لتاريخ نسخها في سنة ١٣١٠ هـ، ليعاد بعد ذلك طبعها بضميمة الوجيزتين والمنظومة بتاريخ ١٣١١ هـ و١٣١٢ هـ، لكن لم يثبت شيء من ذلك بشاهد حال أو بيان مقال، والله العالم.

(٧٤) يُنظر: الذريعة: ٧/ ٢١٤، ورسالة أسامي أصحاب الأصول وأصولهم، بذيله: أسامي جماعة صدر التوثيق في حقهم مرتين، المطبوعة بذيل كتاب ضياء الدراية: ٤٧ الهامش.

(٧٥) يُنظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٧٦) سيأتي في مقدمتي الناشر والسيد بحر العلوم أن النسخة المعتمدة في هذه الطبعة هي نسخة الرشتي الحجرية التي صححها - من دون توخي الدقة في ذلك - على نسخة السيد بحر العلوم

الحجريّة الطهرانيّة المصحّحة على نُسخة البلاغيّ الحجريّة هي الأخرى، فلاحظ.
(٧٧) الطبعة النجفيّة هذه هي الثانية بالنسبة إلى الطبعة الأولى الحجريّة في طهران، إذ لم يثبت أن هناك طبعة نجفيّة تسبق تاريخ هذه الطبعة، أي قبل سنة ١٩٦١ م، والذي يدلّ على هذا هو التوافق بين كلام الكتّبي الناشر في مقدّمة الطبعة النجفيّة، وكلام السيّد بحر العلوم فيما نُقل عن خطّه في فهرس مكتبته، فبعد تأسّفه على عدم الدقّة في نسخ الرشتيّ لملاحظات نُسخته قال: «ظَهَرَت المطبوعة النجفيّة مشوّهة وكثيرة الأغلاط، وإنّي قد صحّحت نُسختي المطبوعة النجفيّة من أولها إلى آخرها على نُسختي الإيرانيّة»، فلم يُشير إلى وجود طبعة نجفيّة غير التي ذكّرها، وإن كان ثمة طبعة أخرى لاشتَهَرَ ذكّرها، فكلاهما كان يذكّر ويشير إلى أن النسخة التي صحّحت واعتمدت لهذه الطبعة هي نُسخة الرشتيّ الطهرانيّة المصحّحة - على ما فيها من خلط وأغلاط - على نُسخة السيّد بحر العلوم المصحّحة على نُسخة البلاغيّ، الطهرانيّتين، فلاحظ.

(٧٨) مقدّمة الناشر للطبعة النجفيّة (رجال العلّامة): ٢-٣.

(٧٩) يُنظر: فهرس مكتبة العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٣١٢، الرقم ٣٥٠.

(٨٠) فهرس مكتبة العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٣٠٤، الرقم ٣٣٤.

قائمة المصادر

١. أعيان الشيعة: الأمين العاملي، محسن بن عبد الكريم بن علي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: سيد حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت، ١٩٨٣ م.
٢. أمل الأمل: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، نشر: دار الكتاب الإسلامي - قم المقدسة، ١٣٦٢ ش.
٣. الأنساب: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، نشر: دار الجنان - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٤. إيضاح الاشتباه: العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة، ط ١، ١٤١١هـ.
٥. بحار الأنوار: العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠هـ)، نشر: مؤسسة الوفاء - بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٦. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: الصدر، حسن بن هادي الموسوي (ت ١٣٥٤هـ)، نشر: شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد، ط ١، ١٣٧٠هـ.
٧. تعليقة أمل الأمل: الأصفهاني، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفتدي (حيًا سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، نشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
٨. حاشية الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: الشيخ نزار الحسن، نشر: مؤسسة البلاغ - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، نشر: مؤسسة نشر الفقهاء - قم المقدسة، ط ٤، ١٤٣١هـ.
١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء - بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
١١. رجال العلامة الحلبي (خلاصة الأقوال): العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، نشر: مكتبة الرضي - قم المقدسة، ١٤٠٢هـ.
١٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأصفهاني، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفتدي (حيًا سنة

- ١١٣٠ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ - بيروت، ط ١، ٢٠١٠ م.
١٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ، ميرزا محمّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط ١، سنة ٢٠١٠ م.
١٤. شرح تبصرة المتعلّمين: العراقيّ، آقا ضياء الدين (ت ١٣٦١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد الحسون، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين - قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٤ هـ.
١٥. ضياء الدراية: العلّامة، ضياء الدين بن حسن الحسينيّ الأصفهانيّ (ت ١٤١٩ هـ)، نشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ - لبنان، ط ١، ١٤٣٢ هـ.
١٦. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط ١، ٢٠٠٩ م.
١٧. فهرست مخطوطات خزّانة الروضة الحيدريّة في النجف الأشرف: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مطبعة النعمان - النجف الأشرف، ط ١، ١٩٧١ هـ.
١٨. فهرس مخطوطات خزّانة العتبة العلويّة المقدّسة: إعداد: حسين جهاد الحسائيّ، وصدقي جعفر أبو صبيح، نشر: مركز الأمير عبدالمجيد لإحياء التراث الإسلاميّ - النجف الأشرف، ط ١، ٢٠١٤ م.
١٩. فهرس مكتبة العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: الحليّ، أحمد عليّ مجيد، نشر: مؤسّسة تراث الشيعة - قم المقدّسة، ط ١، ١٤٣١ هـ.
٢٠. فهرست كتابهاى چاپ سنگى كتابخانه مير جلال الدين محدث ارموى: إعداد: حسين متقيّ، وفتح الله ذوقى، نشر: مركز إسناد مجلس شوراى اسلامى - إيران، ط ١، ١٣٨٩ ش.
٢١. فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا): درايى، مصطفى، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران - طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.
٢٢. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله النجفيّ المرعشيّ: إعداد: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، إشراف: المرعشيّ، السيّد محمود، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة - قم المقدّسة، ط ٢، (د.ت).
٢٣. لسان الميزان: ابن حجر العسقلانيّ، أحمد بن عليّ (ت ٨٥٢ هـ)، نشر: مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات - بيروت، ط ٢، ١٣٩٠ هـ.
٢٤. مجالس المؤمنين: القاضي التستريّ، نور الله المرعشيّ (ت ١٠١٩ هـ)، تعريب وتحقيق: محمّد شعاع فاخر، نشر: المكتبة الحيدريّة - قم المقدّسة، ط ١، ١٤٣٣ هـ.
٢٥. مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقيّ: إعداد: أسامة ناصر النقشبندى، وظيفاء محمّد عبّاس، نشر: وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، ١٩٨٢ م.

٢٦. معجم البلدان: الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٧٩م.
٢٧. معجم رجال الحديث: الخوئي، أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، (بدون ناشر)، ط ٥، ١٩٩٢م.
٢٨. معجم المخطوطات النجفية: إعداد: د. محمد محمود زوين، د. مشكور العوادي، د. حسين عبد العال، الباحث: هاشم حسين المحنك، نشر: مركز دراسات الكوفة - النجف الأشرف، ٢٠١٢م.
٢٩. معجم المطبوعات العربية في إيران: الرفاعي، عبد الجبار، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - إيران، ط ١، ١٤١٤هـ.
٣٠. مكتبة العلامة الحلي: الطباطبائي، عبد العزيز (ت ١٤١٦هـ)، إعداد ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المقدسة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٣١. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، نشر: مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة - مشهد المقدسة، ط ١، ١٤١٤هـ.
٣٢. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: الاسترآبادي، ميرزا محمد بن علي (ت ١٠٢٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المقدسة، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٣٣. نهج الحق وكشف الصدق: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تقديم: السيد رضا الصدر (ت ١٤١٥هـ)، وتعليق: الشيخ عين الله الحسيني الأموي، نشر: مؤسسة دار الهجرة - قم المقدسة، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٣٤. الوافي بالوفيات: الصفدي، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ.

الدوريات

٣٥. مجلة ميراث حديث شيعه: نشرة يُصدرها: مركز تحقيقات دار الحديث - قم المقدسة، العدد ١٤، ط ١، ١٣٨٤ش.

البحوث

٣٦. مخطوطات المحقق الحلي في مكتبة الإمام الحكيم عليه السلام العامة، إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلي، غير منشور.

